

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 223 يختلف الوقف باختلافها وهي أن يكون امرأته مبتدأ أو حمالة الحطب خبره أو يكون حمالة الحطب نعت والخبر في جيدها حبل من مسد أو يكون امرأته معطوفا على الضمير في يصلى وحمالة الحطب نعت أو خبر ابتداء مضرر \$ سورة الإخلاص .

سبب نزول هذه السورة أن اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد صل لك ربنا وانسنه فإنه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارتعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه ونزل عليه جبريل بهذه السورة وقيل إن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنسن لنا ربنا فنزلت وعلى الرواية الأولى تكون السورة مدنية لأن سؤال اليهود بالمدينة وعلى الرواية الثانية تكون مكية وخالف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن فقيل إن ذلك في الثواب أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن وقيل إن ذلك فيما تضمنته من المعاني والعلوم وذلك أن علوم القرآن ثلاثة توحيد وأحكام وقصص وقد اشتغلت هذه السورة على التوحيد فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار وهذا أظهر وعليه حمل ابن عطية الحديث ويفيد أن في بعض روايات الحديث إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن وخرج النسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال أما هذا فقد غفر له وفي رواية أنه قال وجبت له الجنة وخرج مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه في الصلاة قل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحبه وفي رواية خرجها الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم قال للرجل حبك إياها أدخلك الجنة وخرج الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة كل يوم غفرت له ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ! 2 ! الضمير هنا عند البصريين ضمير الأمر والشأن والذي يراد به التعظيم والتفحيم وإعرابه مبتدأ وخبره الجملة التي بعده وهي المفسرة له وإن مبتدأ واحد خبره وقيل الله هو الخبر وأحد بدل منه وقيل الله بدل واحد هو الخبر وأحد له معنيان أحدهما أن يكون من أسماء النفي التي لا تقع إلا في غير الواجب كقولك ما جاءني أحد وليس هذا موضع هذا المعنى وإنما موضعه قوله ولم يكن له كفوا أحد والآخر أن يكون بمعنى واحد وأصله وحد بواه ثم أبدل من الواو همزة وهذا هو المراد هنا وأعلم أن وصف الله تعالى بالواحد له ثلاثة معان كلها صحيحة في حق الله تعالى الأول أنه واحد لا ثانٍ معه فهو نفي للعدد والثاني أنه واحد لا نظير ولا شريك له كما تقول فلان واحد

عصره أي لا نظير له والثالث أنه واحد لا ينقسم ولا يتبعض والأظهر أن المراد في السورة نفي الشريك لقصد الرد على المشركين ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! قال الزمخشري أحد وصف بالوحدانية ونفي الشركاء قلت وقد أقام الله في القرآن براهين قاطعة على وحدانيته وذلك في القرآن كثير جداً وأوضحتها أربعة براهين الأول قوله ! 2 2 لأنه إذا ثبت أن الله تعالى خالق لجميع الموجودات لم يكن أن يكون واحد منها شريكاً له والثاني قوله ! 2 2 والثالث قوله ^ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لا بتغوا